

تطور لباس المرأة في العصر الإسلامي (العصر العباسي أنموذجاً)

د. زهبة عاشور أقرى

قسم التاريخ - كلية التربية زوارة - جامعة صبراتة

الملخص:

لقد كان لباس المرأة في بداية الدولة الإسلامية لباساً بسيطاً ومحدوداً، لكن منذ نهاية الدولة الأموية وبداية الخلافة العباسية تطورت الألبسة من حيث النوعية والجودة، وكان من الطبيعي في ظل هذا التطور الحضاري الذي عما البلاد الإسلامية أن يتطور اللباس ليصبح دلالة على ما وصل إليه المسلمين من ذروة الترف والبخ في أعلى مستوياته والذي بدأ واضحاً في فترة الخلافة العباسية وسيطرة الفرس على نظم الحياة آنذاك.

لقد كان العصر العباسي الأول من أهم العصور التاريخية التي شغلت الكثير من الباحثين والدارسين، ليقفوا على كل صغيرة وكبيرة في هذا العصر، عصر الازدهار الحضاري لأهم وأعظم دولة في ذلك الوقت، وما صاحب ذلك من تطور في لباس المرأة وزينتها نتيجة لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، وتعدد شعوبها التي انضوت تحت الحكم الإسلامي مما كان له دور وأثر على لباس المرأة وزينتها.

Abstract:

Women's clothing at the beginning of the Islamic state was simple and limited, but since the end of the Umayyad state and the beginning of the Abbasid Caliphate, clothing has evolved in terms of type and quality. It was natural, in light of this civilizational development that has encompassed Islamic countries, that clothing should develop to become an indication of what Muslims have achieved in terms of quality. The peak of luxury and extravagance at its highest levels, which began clearly in the period of the Abbasid Caliphate and the Persians' control over the systems of life at that time.

The first Abbasid era was one of the most important historical eras that occupied many researchers and scholars, to understand every detail of this era, the era of cultural prosperity for the most important and greatest state at that time, and the accompanying development in women's clothing and adornment as a result of the expansion of the Islamic State. The multiplicity of its peoples that came under Islamic rule had a role and impact on women's clothing and adornment.

المقدمة:

اللباس نعمة من نعم الله علينا، فقد انفرد به الإنسان عن سائر المخلوقات، إذ أنه يحقق أغراضاً إنسانية، والتي تعد من سلسلة حلقات تكريم الإنسان، فهو يستر جسده من البرد والشمس، وما يهدده من الأخطار الطبيعية وما شابهها، وأيضاً يستر العورة لدى كل من النساء والرجال مع الاختلاف في حياة وطريقة استعماله لقد كان لباس المرأة في العصر الإسلامي، أحد الجوانب الحضارية التي استخدمتها المرأة منذ العهود الإسلامية الأولى، وكان بعضها عربي أصيل ترتديه المرأة منذ العصر الآخر عُرف عند نساء الأمم والحضارات الأخرى كالفرس والروم والترك وغيرهم.

لقد كانت ألبسة المرأة في بداية الدولة الإسلامية ألبسة بسيطة ومحدودة، لكن منذ نهاية الدولة الأموية، وأثناء الخلافة العباسية، تطورت الألبسة من حيث النوعية والجودة، وكان من الطبيعي في ظل هذا التطور الحضاري الذي عم البلاد الإسلامية، أن يتطور اللباس في شكله الخارجي، وبعده الداخلي ليصبح دلالة على ما وصل إليه المسلمين من ذروة الترف والبخ في أعلى مستوياته والذي بدأ واضحاً في فترة الخلافة العباسية وسيطرة الفرس على نظم الحياة آنذاك.

لقد أولت المرأة عناية خاصة بمظهرها الخارجي، وأصبحت تتفنن في لبسها وتزين بهدف إبراز جاذبيتها، وكشف مواطن جمالها، كما اجتهدت في اختيار ملابسها التي اختلفت باختلاف المناسبات وأيضاً اختلاف الطبقة التي تنتمي إليها.

واستعملت مواد التزين والعمود والحلي والمجوهرات، كما أولعت المرأة بالطيب لأنه ضرب من التجميل والتزين، فتطبين في رؤوسهن ووجوههن وأجسامهن، لقد كان لباس المرأة وزينتها أهمية حضارية كبيرة، لأنها تعكس أوضاع المجتمع بما فيه من طبقات، ومدى تمايزها في مستوى المعيشة والمكانة الاجتماعية، ويعكس اللباس مدى التأثير في المجتمعات الأخرى.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التغييرات التي عرفها لباس المرأة وزينتها في العصر الإسلامي، كما تهدف إلى شرح التحولات التي شهدتها الألبسة في عصر الخلافة العباسية، حيث بلغت الدولة في أيامهم أقصى اتساعها، وما صاحب ذلك التمدد من نمو وزيادة في احتكاكها وتأثيرها بالبلاد المفتوحة في تطور ورقي الملابس والتزين عند المرأة في تلك الفترة.

وبما أن أنواع الألبسة التي عرفها المسلمون في ذلك الوقت كثيرة للغاية، فإن الحديث عن كل الأنواع سوف يتطلب جهداً كبيراً، ويستهلك أوراقاً كثيرة، وهو ما لا يحتمله بحث صغير مثل هذا، ولذا سوف نقصر الحديث على بعض أصناف اللباس التي عرفتها المرأة والزينة التي تزينت بها في ذلك.

وقد استدعت هذه الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث، تناولت في المبحث الأول والذي يحمل عنوان "لباس المرأة في العصر الأموي" ما طرأ على لباس المرأة من التغيير نتيجة للفتوحات الإسلامية، واحتكاك العرب بالبلاد التي فتحوها، مما أدى هذا الامتزاج والتفاعل إلى انتقال المجتمع الإسلامي من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر مما كان له بالغ الأثر في تغيير وتطور مكانة المرأة ولباسها في هذا المجتمع.

وتعرضت في المبحث الثاني إلى "تطور ملابس المرأة وزينتها في العصر العباسي" وتطرق في هذا المبحث إلى دراسة ملابس المرأة وزينتها في هذا العصر، الذي يعد من أزهى العصور الإسلامية، وما صاحب هذا التطور إذ أصبحت المرأة تخصص جزءاً كبيراً من وقتها للعناية بمظهرها وجمالها، ولم تكن هذه العناية تقتصر على طبقة معينة في النساء، بل كانت شائعة بينهن، وقد دفعها ذلك إلى البحث عن وسائل وأدوات الزينة المختلفة.

وخصصت المبحث الثالث للحديث عن "الجواري ودورهن في تطور اللباس والزينة" لقد ساهم انتشار الجواري في العصر العباسي في تطور الملابس، إذ كن هؤلاء الجواري من أجناس وثقافات وديانات مختلفة، فمنهن السنديات والفارسيات والتركيات، والأراميات، والروميات، وكن لهن أثر في الحياة العباسية بصفة عامة وداخل القصر بصفة خاصة، لأن الخلفاء أكثرها من اقتناء الجواري اللواتي كن في أحسن اللباس من الثياب والجوهر والحلي والطيب مما أدى ذلك إلى تراجع دور وأثر المرأة العربية الحرة في هذا العصر.

واخيراً الخاتمة:

وهي أهم النتائج الذي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

المبحث الأول.. لباس المرأة في العصر الأموي:

ومع نهاية العصر الراشدي بدأت أحوال العرب المسلمين تتغير بشكل ملحوظ لكونهم دخلوا في نعيم الحضارة وما رافق ذلك من أموال ورقيق أجنبي وجوارٍ وإماء. كما ساهم نزول العرب في بلدان الأمم المفتوحة بالتأثر بالحضارات الأجنبية، وامتلاء خزائنهم بأموال الفنى وغنائم الحرب وابتعدن فيه النساء عن روح الإسلام، فتقنن في لبسهن خاصة بعد أن استحدث في هذا العصر ديوان يعرف بديوان (الطرز)⁽¹⁾ اختص بصناعة ملابس الخليفة وحاشيته فلبس النساء الثياب الحريرية المزركشة⁽²⁾

أدى تغير التطور المجتمع العربي الإسلامي في فترة العهد الأموي نتيجة تأثر العرب بالتقدم الحضاري الذي كان سائداً في البلاد التي فتحوها، ويهمننا في هذا المجال مقدار ما اطلب في البلاد التي فتحوها، ويهمننا في هذا المجال مقدار ما اصاب المرأة من حب في اقتناء أنواع جديدة من اللباس وما يشمله من الحلي والزينة، وكيف نما دوقها، فاستمالها كل ما هو جميل، وقد بلغ من شغفها أنها تتخذ حلياً خاصاً لكل موضع من جسمها.³

وقد تميزت الألبسة في هذا العهد عن الألبسة في صدر الإسلام بميزتين أساسيتين أولهما تأثروا بألبسة الدول التي فتحوها ولا سيما بألبسة الفرس وأوسط آسيا والصين، والميزة الأخرى كانت الترف في الألبسة نتيجة العامل الاقتصادي وتدفق الأموال والغنائم على المسلمين من الدول الخاصة بهم والمفتوحة.⁽⁴⁾

لقد كانت العبادة المطرزة من الثياب الأموية الشائعة بشكل كبير جداً بين مختلف الطبقات العامة والخاصة من النساء، وأرتدن أيضاً رداء طویل، وهو لباس خارجي ثوب مصنوع من الفراء له اكمام طويلة جداً.⁽⁵⁾

كما نقل العرب عن فارس الحجاب، وهو المبالغة في غطاء الجسم بحيث لا يظهر أي جزء من جسم المرأة لغير زوجها، بما في ذلك الأب والأخ والحمو والسلف⁽⁶⁾. علماً أن الإسلام دعا إلى ستر العورة عن الغرباء، وقد قام الموالي بنشره نتيجة الفتح ولوقوع الكثير من بنات الاحرار في فارس وغيرها بين ايدي الفاتحين⁽⁷⁾. وتوزيعهن في المدن، كما خصص عدد كبير منهن في قصور الخلفاء⁽⁸⁾. ونتيجة الامتزاج والتفاعل في المجتمع الأموي بين العرب والمسلمين من البلاد المفتوحة، فقد هبت ریح التغيير على المرأة فتأثرت بالجواري فلبست الطيلس الأزرق⁽⁹⁾ والديباج الكستري والخز السوسي⁽¹⁰⁾.

لقد شهد العصر الأموي تحولاً حاسماً في تاريخ المجتمع العربي، فقد انتقل هذا المجتمع بعد أن مهد له عصر صدر الإسلام من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر وفي ضوء هذه النقلة الحضارية ينبغي أن ننظر إلى مكانه المرأة في هذا المجتمع.

1 الطراز: كلمة فارسية قديمة تعني التطريز، بعدها دلت على الرداء المحلي انظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي / العصر العباسي الأول، ط6، القاهرة، دار المعارف للنشر، 1966، ص192.

2 المرجع نفسه ص193

3 علي إبراهيم حسن: نساء لهن نصيب في التاريخ، ط2، القاهرة، دار مكتبة النهضة، 1963، ص125.

4 ضيف: مرجع سابق، ص194.

5 ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، ط1، حيدر آباد، مطبعة دار المعارف العثمانية، 1941م، ص285.

6 نجيب ميخائيل إبراهيم: مصر والشرق القديم، ج6، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1970م، ص410.

7 البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق عبدالله وعمر الطباع، بيروت، دار النشر الجامعيين، 1957م، ص368.

8 القلقشندي: أحمد بن عبدالله: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ج1، الكويت، وزارة الإرشاد، 1964، ص123.

9 البعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ البعقوبي، ج2، بيروت، دار صادر للنشر، 1960م، ص157.

10 المسعودي: علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط3، القاهرة، المكتبة التجارية، 1958م، ص259.

حتى قال عطاء بن أبي رباح:

أماطت كساء الخز عن خروجها *** وأدنت على الخدين برداً مهلاً⁽¹¹⁾

وآدنت على الخدين برداً مهلاً ومما اقتبسته المرأة العربية الملابس الداخلية الرقيقة الشفافة التي عرفت بالبدنة⁽¹²⁾ وقد وصف أبو زيد الاسدي ملابس الذلفاء جارية سعيد بن عبد الملك فقال: إنهما كانت تلبس قميص سكب إسكندري يبين منه بياض بدنهما وتدوير سرتها⁽¹³⁾. ولما كانت المرأة تحب أن تظهر محاسنها فقد قامت بعضهن بشق الثياب لإبراز محاسنهن⁽¹⁴⁾.

وصاحب تطور الحياة في العصر الأموي تغير في لباس القدم، فبعد أن كان العرب ينتعلون النعال البسطة المصنوعة من الحلفاء أو الشعر، لبس النساء النعال المبطن بالوبر والقماش⁽¹⁵⁾، كما لبس النعال الملونة من الأحمر أو الأصفر، ولبس أيضاً النعال الجلدية المصنوعة من جلد البقر المذبوغ⁽¹⁶⁾ كما عرفت المرأة في العصر الأموي تشكيل شعرها على شكل ضفائر متنوعة، فمنها على شكل نظم الودع المنظور، وتقننت في إيجاد تسريحات جديدة كالعقاص⁽¹⁷⁾ والكعكبة⁽¹⁸⁾ في أربع ضفائر والعناكيل⁽¹⁹⁾ والطرة وهي تسريحة على شكل حرف النون، وقد امتازت هذه التسريحات، بأنها تغطي الرأس بشكل تام مع بروز جانبيه⁽²⁰⁾.

وعرفت المرأة في هذا العصر الأقراط بأنواعها وما يعلق بالأذن، فأستعمل منها الشنوق والقرط كما انتشرت القلائد المتنوعة منها المخنقة التي تلتصق بالرقبة، وقد تكون من الاحجار الكريمة أو الخرز، أو على شكل ورقة نباتية تشد بشرط على الرقبة⁽²¹⁾، وتحلت النساء البسيطة بعقوداً تتناسب مع امكانياتهم المادية، فبثينة صاحبة جميل اتخذت قلادة بلح واسطتها ثقاة⁽²²⁾، كما تزينت المرأة في وسطها بالبريم والبريم حيطان مختلفان احمر وابيض مزينان بالجواهر تشدهما المرأة على وسطها وعقدها⁽²³⁾، كما عرف نوع اخر باسم السحاب الذي كان يطعم بالدر والعنبر⁽²⁴⁾، كما تحلت المرأة بالوشاح⁽²⁵⁾، وتزينت ايضاً بالخواتم، وكانت تلبس الخواتم بأكثر من خاتم في اصبع واحد⁽²⁶⁾، في يديها ورجليها⁽²⁷⁾، ولبست الإسورة، فإذا كانت الاسورة في العضد عرفت بالدملج، ونالت رجل المرأة نصيبها من الزينة فلبست الخلال المصنوع من الذهب والفضة⁽²⁸⁾، وحظى الوجه بعناية فائقة، فقد عرف الكحل

11 ابن واصل الحموي: محمد بن سالم: تجريد الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج2، القاهرة، دار التحرير، 1963م، ص606.

12 البدنة: ما يلبس من الثياب على البدن.

13 الأبيشي: محمد بن أحمد بن منصور، المستطرف في كل من مستطرف، ج2، بيروت، دار الفكر، دت، ص156.

14 ابن واصل الحموي: المصدر السابق، ج6، ص2253.

15 ابتسام الصفار: الأحذية والنعال، النجف، مطبعة النجف الأشرف، 1973م، ص7.

16 الجاحظ: عمر بن بحر، البيان والتبيين، ج3، بيروت، دار الفكر، 1954، ص101.

17 العقص: شكل رمانة انظر: ابن منظور: جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، تصنيف "هجاني" يوسف خياط ونديم مرعشلي، بيروت، دار لسان العرب، 1980م، ص56.

18 ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، أخبار النساء، ص104.

19 زكية عمر العلي: التزين والحلي عند المرأة، بغداد، دار الحرية، 1976م، ص38.

20 ابن القيم الجوزية: مصدر سابق، ص104.

21 ابن سيده: أبي الحسن علي بن اسماعيل، المخصص، ج4، بيروت، المكتب التجاري، دت، ص46.

22 الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، ج6، بيروت، مؤسسة جمال، 1980م، ص126.

23 الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج4، بيروت، مطبعة الحلبي، 1952م، ص80.

24 عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق فوزي عطبولي، ج1، بيروت، الشركة اللبنانية للنشر، 1971م، ص704.

25 الوشاح: نظمت من اللؤلؤ والجواهر يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، انظر: إبراهيم أنيس: القاموس المحيط، ج1، ص264.

26 جبور: جبرائيل سليمان، عصر بن أبي ربيعة، بيروت، منشورات الجامعة الأمريكية، 1935م، ص33.

27 علي إبراهيم حسن: مرجع سابق، ص125.

28 الأصفهاني: مصدر سابق، ج15، ص124.

بأنه أزين الزينة للعين⁽²⁹⁾، كما دقت الحواجب⁽³⁰⁾، وتفننت المرأة في تصفيف شعرها وتطييبه وصبغه عدة أنواع من الأصباغ الذي منحته اللون الأحمر حيناً أو الأسود أو الأصفر، وعكسه في مختلف أنواع اللواقيت المزرکشة المنقوشة بالحرير أو الذهب أو الجواهر، وربما زينته بالأمشاط أو التيجان الذهبية المرصعة بالدرر والأحجار الكريمة المختلفة⁽³¹⁾. واستعملت الخضاب للحمرة⁽³²⁾، أو للسواد⁽³³⁾، ونظراً لأن المرأة المسلمة تهتم برضى الرجل خاصة إذا كان زوجها، كان لابد من ان تهتم اهتماماً زائداً بالطيب حتى لا ينفر منها زوجها، فعرفت أنواع متعددة من الروائح كالمسك، والعنبر المتعدد الانواع⁽³⁴⁾.

المبحث الثاني.. تطور ملابس المرأة وزينتها في العصر العباسي:

يعد العصر العباسي الأول من أهم العصور التاريخية التي شغلت الكثير من الباحثين والدارسين، ليقفوا على كل صغيرة وكبيرة في هذا العصر لأنه عصر الازدهار الحضاري لأهم وأعظم دولة في ذلك الوقت، وقد شهد هذا العصر تطور في لباس المرأة وزينتها نتيجة لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، وتعدد شعوبها التي انضوت تحت الحكم الإسلامي، وعدم وجود قيود تحول دون اتصال الناس مع بعضهم، أضف إلى ذلك أن اللباس كان من الضرائب التي تدفعها الدول التي تخضع للحكم الإسلامي إلى مركز الخلافة.⁽³⁵⁾

لقد ضمت الدولة الإسلامية في العصر العباسي، مجتمعات متعددة، لكل منها طراز خاص من الألبسة، وكان ازدياد بدخ المسلمين في هذا العصر سبباً في استخدام أنواعاً من المنسوجات منها الحرير والكتان والصوف، نظراً لسيطرة النفوذ الفارسي في هذا العصر فقد تأثرت الملابس إلى حد كبير بالملابس الفارسية فاستحدثت أنماطاً جديدة من الملابس، فكانت ثياب المرأة عبارة عن سروال فضفاض وقميص مشقوق من الرقبة، وعليه رداء قصير، وإذا خرجت ترتدي الحبرة⁽³⁶⁾، كما لبست الجلباب الذي هو عبارة عن ثوب يغطي المرأة وينسدل حتى الأقدام⁽³⁷⁾، ولبست أيضاً الأردية والقصب الملون والحرير، ولبست القباء والوشاح⁽³⁸⁾ الذي كان يرصع بالجواهر، واستعملت الوشاحين للأميرات، والملاءة وهي لباس المرأة الفضفاض واسع وفوقه قميص مشقوق عند الرقبة، وفوقه رداء ضيق يلبس في أيام الشتاء وكان أهم ما يميز ملابس النساء في هذا العصر هو كثرة الألوان والنقوش⁽³⁹⁾، إلا أنها اختلفت باختلاف أذواق النساء وأوضاعهم الاجتماعية والمالية فالنساء الأرامل كان يلبسن ملابس ذات اللون الأزرق والأسود، بينما لبسن النساء المهجورات الملابس البيضاء.⁽⁴⁰⁾

ومن أشهر ملابس الرأس بالنسبة للمرأة البرقع وهو عبارة عن قطعة قماش يتقّب في موضع العينين تبصر منه المرأة⁽⁴¹⁾ كما لبست النساء الخمار⁽⁴²⁾.

-
- 29 ابن سعد: محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، قسم2، القاهرة، دار التحرير، 1968م، ص170.
 30 الأبيشي: مصدر سابق، ج2، ص156.
 31 سوزي حمود: الدولة العباسية مراحل تاريخها وحضارتها، بيروت، دار النهضة العربية، 2014م، ص129، 128.
 32 الفلقشندي: مصدر سابق، ج1، ص111.
 33 المسعودي: مصدر سابق، ج1، ص267.
 34 الجاحظ: عمر بن بحر: التبصر بالتجارة، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، ط2، القاهرة، مطبعة الخانجي، 1935م، ص17، 16.
 35 الجاحظ: عمر بن بحر: التاج في أخلاق الملوك، تحقيق فوزي عطوي، بيروت، الشركة الصناعية، 1970م، ص47.
 36 الحبرة: هي ملاءة طويلة تغطي جسمها وتلف رأسها بمنديل يربط فوق الرقبة انظر: سامية إبراهيم لطفي وعزة إبراهيم علي، تاريخ تطور الملابس عبر العصور، الاسكندرية، جامعة الاسكندرية، 1992م، ص86.
 37 رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ج7، بغداد، منشورات جمال الخياط، 1978م، ص65.
 38 ضيف: مرجع سابق، ص49، 50.
 39 المرجع نفسه، ص48.
 40 الأصفهاني: مصدر سابق، ج6، ص130.
 41 ابن سيده: مصدر سابق، ج4، ص38.
 42 صلاح الدين العبيدي: الملابس العربية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثريّة، بغداد، دار الرشيد، 1980م، ص58.

إن دراسة الزينة في العصر العباسي من الموضوعات المهمة لأنها تدل على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، بل والحضاري لهذه الدولة. فقد كانت المرأة العباسية تخصص جزءاً كبيراً من وقتها للعناية بمظهرها وجمالها، ولم تكن هذه العناية تقتصر على طبقة معينة من النساء، بل كانت شائعة بينهن جميعاً. ومن أهم الأسباب التي جعلت المرأة تهتم بالزينة ميلها الفطري لذلك، ورغبتها الكبيرة في إظهار جمالها، مما دفعها إلى الاهتمام والبحث عن وسائل وأدوات الزينة المختلفة فهي لا تتجمل وتتزين لزوجها فقط، بل تتجمل أيضاً أمام النساء الأخريات، ومن هذه الزينة، زينة الرأس، والشعر، كما ارتدت التيجان كحلي للرأس⁽⁴³⁾.

لقد لقي الشعر حظه من العناية، فعرفت المرأة عدة أنواع من الأصباغ، التي منحته اللون الأحمر حيناً، أو الأسود أو الأصفر⁽⁴⁴⁾ كما تميز العصر العباسي بانتشار عدة تصفيات للشعر، كالأصداغ المعمولة بهيئة حرف النون، وتشكيلة أخرى تعرف باسم العقرب⁽⁴⁵⁾ وعنها يقول الشاعر أبي نواس:

" يدير بها ساق انهن ترى له *** على مسندار الأذن صدغاً معقرباً " (46)

وهناك تصفية أخرى على شكل حرف الواو، ولكن بهيئة معكوسة، ومن ضروب الأصداغ أيضاً ما عرف بحرف القاف ولم تكن المرأة العباسية بذلك في تصفيف أصداغها إذ كانت هناك أشكال أخرى منها العنقودية بينما كانت تصفيات الشعر الطويل هي الأكثر انتشاراً في هذا العصر والمتمثلة في الضفائر التي ربما تكون هي الأقدم⁽⁴⁷⁾.
تفننت المرأة في تصفيف شعرها وتطيبه وصبغه وعقسه بمختلف أنواع الوقايات المزركشة المنقوشة بالحرير أو الذهب أو الجواهر، وربما زينته بالأمشاط أو التيجان الذهبية المرصعة بالدرر والأحجار الكريمة المختلفة⁽⁴⁸⁾.

واستمر اعتبار الكحل في العصر العباسي من أزين زينة المرأة، جاء هذا في حديث لأبي الأسود مع ابنته مخاطباً إياها: "عليك بالزينة وأزين الزينة الكحل"⁽⁴⁹⁾.

ولم يقتصر إهتمام المرأة العباسية بتجميل عينيها، بل أولت الحاجبين نفس القدرة من الاهتمام، فقد اتبعت طريقة تدقيق الحاجبين وإطالتهما بالائمد والتي كانت تعرف بالترجيج⁽⁵⁰⁾.

ومن وسائل التلوين الذي استعانت بها المرأة العباسية الاسفيداج لصبغ البشرة، كما استعملت اصباغ الخدود، وأصباغ الشفاه⁽⁵¹⁾. ويرى بعض الباحثين المحدثين أن هذه الأصباغ كانت قد نقلت عن النساء الفارسيات⁽⁵²⁾، كما شاء استعمال صبغ الأظافر بمادة النشادر المستخرجة من نبات أحمر⁽⁵³⁾.

43 جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، بيروت، دار الهلال، 1957م، ص158.

44 ابن سعد: مصدر سابق، ج1، قسم1، ص140.

45 الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، مطبعة النابلي الحلبي، 1938م، ص93.

46 أبو نواس: أبو علي الحسين بن هاني، ديوان أبي نواس، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، 2010م، ص

47 ابن المعتز: عبدالله بن المعتز: ديوان ابن المعتز، بيروت، دار صادر، مج1، دت، ص21.

48 ابن الجوزي: مصدر سابق، ج2، ص159.

49 ابن قتيبة الدينوري: عبدالله بن مسلم، عيون الأخبار، ج4، بيروت، دار إحياء التراث، 1963م، ص77.

50 ابن منظور: مصدر سابق، ج2، ص287.

51 يدري: محمد فهد: العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1967م، ص268.

52 أمير علي: مختصر تاريخ العرب، بيروت، دار العلم للملايين، 1967، ص389.

53 الفيروز آبادي: مصدر سابق، ج2، ص66.

لقد كانت المرأة المسلمة تهتم برضى الرجل، خاصةً إذا كان زوجها، فعرفت أنواع متعددة من العطور كالمسك⁽⁵⁴⁾ والعنبر المتعدد الأنواع.⁽⁵⁵⁾ ومن العطور التي ورد ذكرها لأول مرة في هذا العصر عطر النينوفر⁽⁵⁶⁾ وهو نوع من أنواع الرياحين، وكذلك استعملوا الصندل⁽⁵⁷⁾ وعطر البنك⁽⁵⁸⁾، ومن العطور التي شاع استعمالها عند النساء عطر العبير، وهو عبارة عن أخلاط من الطيب⁽⁵⁹⁾، ويقال أن العبير هو الزعفران نفسه⁽⁶⁰⁾.

لقد استعملت المرأة العباسية المسك والطيب في تطيب جسمها وثيابها، حتى كان المسك يفوح من أردانها وذكر أن يوحنا بن ماسويه المتوفي 243هـ/827م قال في أحد الأدهان العطرية أنه جيد لشعور النساء، كما كان يستخدم العود للتبخر⁽⁶¹⁾، وكان النساء يضعن المسك في الخواتيم المحفورة ويغلفونه بالطين، كما كانت المرأة تتطيب من الحيض وبعد الاغتسال من الجنابة⁽⁶²⁾، ويروي الجاحظ أن أسماء بنت داود أهدت إلى أسماء بنت المنصور مائة مكن من الفضة فيها أنواع اللخاخ والريحان والطيب، ومائة حفنة مطيبة⁽⁶³⁾ وتزينت المرأة العباسية بتنقيط الوجه (تنقيط الخد) وكان يعمل بالمسك أحياناً، وورد على لسان أحد الشعراء قوله:

آه من ورد على خد *** يك بالمسك منقط⁽⁶⁴⁾

وتزينت أيضاً بالخال وهي نقطة توضع على الخد أو في أجزاء أخرى من الجسم، وقد تتجاوز النقطة الواحدة إلى الخمسة والعشرة نقاط⁽⁶⁵⁾.

ومن وسائل الزينة الخضاب وهو التكوين لحمرة أو صفرة، وتقننت البغداديات في نقش الحناء حيث تكتب أشعار الحب والغزل⁽⁶⁶⁾ كما كان يطيبن شعورهن بأنواع الطيب ويغسلنه بالمسك والعنبر واللبن ويروي أن مغنية بغداد عريب كانت تغلف شعرها بستين مثقالاً من المسك والعنبر⁽⁶⁷⁾.

المبحث الثالث.. الجواني ودورهن في تطور اللباس والزينة:

ازدهرت الحياة بشكل عام في هذا العصر، وساهم هذا الازدهار في انتشار الجواني والإماء وزاد عددهن، إذ كان رقيق النساء من الجواني أكثر عدداً من رقيق الرجال، فقد زحرت بهن الدور والقصور وكان ذلك بسبب الإسلام، الذي أحل للشخص أن يمتلك من الإماء والجواني ما شاء، بينما قيد حريته إزاء الحرائر، وقد اختلف أجناس وثقافات وديانات هؤلاء الإماء، فمنهن السنديات والفارسيات والحبيشيات والأرمنييات والتركيات والرومييات. لقد كان لتلك الجواني دوراً في التأثير على الحياة العباسية عامة وداخل القصر خاصة، وقد شاع بين الخلفاء العباسيين

54 المسك: كلمة فارسية معربة انظر: محمد موسى هنداوي المعجم في اللغة الفارسية، القاهرة، مكتبة مطبعة مصر، 1952م، ص301.

55 الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص16، 17.

56 ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، حيدر آباد، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1941م، ص170.

57 الوشاء: أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحاق: الموشى أو الظرف والظرفاء، تحقيق كمال مصطفى، ج2، 1953م، ص127.

58 البنك: قشر غطاء الرائحة يشبه قشر شجر التوت يجلب من الهند واليمن وهو من العطور المشهورة انظر: الصابي: أبو الحسن الهلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، بغداد، 1964م، ص101.

59 الفيروز آبادي: مصدر سابق، ج2، ص86.

60 المصدر نفسه، ج2، ص38.

61 النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب، 1985م، ص38.

62 العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تونس، المكتبة السلفية، ج1، كتاب الحيض، ص308.

63 الجاحظ: المحاسن والأضداد، تحقيق محمد أمين الخانجي، القاهرة، مطبعة السعادة، 1907م، ص240.

64 ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج1، بيروت، دار صادر، 1970م، ص261.

65 ديوان ابن معتز: مصدر سابق، ص18.

66 الوشاء: مصدر سابق، ج2، ص240.

67 الأصفهاني: مصدر سابق، ج7، ص137.

الاهتمام الواضح بعدد الجوّاري ولباسهن، ومن ذلك استكثار الخليفة هارون الرشيد وزوجه زبيدة من الجوّاري والإماء، حتى قبل أنه كان عند كل منهما ألفي جارية في أحسن زي من الثياب والجوهر⁽⁶⁸⁾.

وفي خضم هذا الامتزاج والتفاعل في المجتمع تغير الحال في العصر العباسي، ولم تعد المرأة العربية "الحرّة" هي أم الخليفة الذي أثر عليها أبناء الجوّاري اللواتي تحولن زوجات للخلفاء، ما يعني أن تيار الأعاجم اشتد في هذا العصر الذي غلب عليه النفوذ الفارسي والتركي، وصار أقوى من امكانية الحد منه أو القضاء عليه وتراجع دور المرأة العربية الحرّة أمام هؤلاء الجوّاري اللواتي تربعن داخل القصور، أمهات خلفاء، وزوجات خلفاء، وشاعرات، ومغنيات في مجالس الطرب والغناء، وبهذا تأثرت مكانة المرأة الحرّة على أثر هذه الظروف الاجتماعية، وخفت صفة قدرتها على التأثير في المجتمع العباسي، عما كانت عليه في العصر الأموي.

لقد كان القباء - الذي كان الزي الرسمي لرجال الخليفة - هو الزي الشائع بين الجوّاري، ذلك أن السيدة زبيدة اتخذت فئة من الجوّاري على هيئة غلمان للخدمة في القصور، ألبستهن الأقبية والمناطق وكن يظهرن معها في مواكبها الخاصة وعرفن بالجوّاري الغلاميات⁽⁶⁹⁾ وعُرف عن السيدة زبيدة اهتمامها بالجوّاري فعممت رؤوسهن، وألبستهن القراطق والمناطق، فمست قدودهن، وبرزت أردافهن⁽⁷⁰⁾.

وعلى الرغم من أن المرأة العربية المسلمة لم تلبس العمامة، ذلك لأنه يعد تشبهاً بالرجال⁽⁷¹⁾، إذ يقول ابن الجوزي عن ذلك "يا رجلاً ما بانّت رجولتهم إلا بالعمائم"⁽⁷²⁾ إلا أن الجوّار من خدم الهاشميات اتخذت العصائب مكللة بالجوهر اقتداءً بعليّة بنت الخليفة المهدي وأخت الخليفة هارون، إذ كانت أول من لبست العصابة لعيب في جبينها فسترته بها، ولهذا يُنسب إليها ابتكار "البرنس" المرصع بالجواهر والمحلي بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة⁽⁷³⁾.

لم يمنع التزيين السيدة العربية الحرّة في العصر العباسي من الاعتزاز بشخصيتها وطابعها العربي، هذا الاعتزاز الذي أجبرها أن تترفع عن بعض أشكال زينة الجوّاري، فمن الانماط التزيينية التي اقتصرت الجوّاري على استعمالها كانت ضروب الكتابة على الوجه والجباه، وراحت الأيدي، والأقدام، وقد اشتملت الكتابة على أبيات من شعر الغزل، بالإضافة إلى عبارات رقيقة، وأسماء الأشخاص فالجوّاري كن يرمين إلى استماله القلوب، ولفت الأنظار كما كتبن على العصائب أبياتاً من الشعر كذلك على الطرة والقلائس والمراوح⁽⁷⁴⁾، ونقشت الكتابات بمواد مختلفة منها المسك والعنبر والحناء⁽⁷⁵⁾.

وقد شاع في البلاط العباسي نوع من تصفيف الشعر خاص بالجوّاري، وهو قص الشعر أو طمه، وهي التسريحة الخاصة بالغلاميات من الجوّاري⁽⁷⁶⁾، وقد رفضت ربطة بنت العباس بن علي أن تطم شعرها تشبهاً بالغلاميات عندما طلب منها زوجها الخليفة المتوكل على الله على الرغم من تهديده لها بالطلاق إن لم تفعل ذلك، فاختارت الطلاق على أن تطم شعرها⁽⁷⁷⁾.

68 ضيف: مرجع سابق، ج1، ص58.

69 خالد إبراهيم حميد الحمداني: مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول، بغداد، جامعة بغداد، 2006م، ص60.

70 المسعودي: مصدر سابق، ج2، ص174.

71 الكتاني: محمد بن جعفر الحسني، الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة، دمشق، مطبعة الفيحاء، 1924م، ص43.

72 ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد، المدهش، بغداد، مطبعة الآداب، 1929م، ص169.

73 الأصفهاني: مصدر سابق، ج10، ص162.

74 الأبيشي: مصدر سابق، ج2، ص156.

75 الوشاء: مصدر سابق، ج2، ص240.

76 الجاحظ: مفاخرة الجوّاري والغلمان، ص16.

77 الجاحظ: المحاسن والأضداد، بيروت، مكتبة العرفان، دت، ص186.

لقد أكثر الخلفاء العباسيون من اقتناء الجواري والمغنيات والمشرفات على الخدمة⁽⁷⁸⁾، اللواتي كن في أحسن زي من أنواع الثياب والجواهر، وكان الخليفة هارون الرشيد يهدي في المناسبات والأعياد إلى من يفتتن بهن من جواريه، حتى قبل أنه أهدى إلى إحدى جواريه في ليلة عيد عقد قيمته ثلاثون ألف دينار⁽⁷⁹⁾. ونتيجة لكثرة الإماء والجواري في المجتمع كان لابد وأن تتسرب بعض العادات السيئة، فكان منها البغاء على الرغم من تحريم الإسلام له⁽⁸⁰⁾. كن ينصب الرايات الحمر لتعرف منازلهن فاستعانت الإماء البغايا بحرق القماش الأحمر والأزرق لتكون علامة على دور البغي والفساد، وأطلق على تلك الخرق الرايات.

واختلف ملامح زي الإماء باختلاف عمل كل أمة، فمنهن الغواني، والإماء البغايا، والإماء المومسات وجميعهن كان زيهن يختلف عن لباس الحرائر وقد أشار إلى ذلك الجاحظ فقال: "وكان الحرائر من النساء زي، ولالإماء زي⁽⁸¹⁾ وقد كان هناك الإماء البغايا الغانيات أو القيان اللاتي أمتهن الغناء سبيلاً للبغاء والفجور، وقبل لها هذا لأن الغناء من عمل الإماء دون الحرائر"⁽⁸²⁾.

فمن الطبيعي أن يكون لهن زي خاص يبرزن به ويتميزن من خلاله عن غيرهن من الإماء عامة، فهن جميلات الصوت والصورة يسعين لجذب إنتباه الرجال بكل الطرق التي من أهمها اللباس⁽⁸³⁾.

وكان من علامات طرب الرجل عند سماعه لغانية أن يلقي عليها ما يرتدي من برد⁽⁸⁴⁾ وسراويل كدلالة على طربه، وأنها أوصلته لحد النشوة⁽⁸⁵⁾ وبذلك أصبح خلع الثياب في حضرة القيان الغانيات محملاً بدلالة جديدة عندهم⁽⁸⁶⁾.

الخاتمة:

- تؤدي الملابس مجموعة من الوظائف الاجتماعية والثقافية، مثل التمايز الفردي والجنسي، والوضع الاجتماعي ففي العديد من المجتمعات تعكس القواعد المتعلقة بالملابس معايير الحياء، والدين، والجنس، والوضع الاجتماعي، وقد تعمل كشكل من أشكال الزينة، وتعبيراً عن الذوق.
- لقد كان من الطبيعي في ظل التطور الحضاري الذي عم البلاد الإسلامية، أن يتطور اللباس في الشكل الخارجي، وبعده الداخلي، ليصبح علامة على عصرهم الذي وصل فيه العرب إلى ذروة الازدهار الحضاري والذي تضاعف مع خلافة الدولة العباسية وسيطرة النظم الفارسية على الحياة في ذلك الوقت.
- لقد كان اللباس يحدد الوظائف التي تمارس، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها النساء، فالزي بمثابة هوية اجتماعية للمرأة كان له دور بارز في تحديد الانتماءات الطبقية والوظائفية وخاصة في العصرين الأموي والعباسي إذ كان وسيلة التمييز والتفريق بين الحرائر من النساء والجواري.
- ازدهرت صناعة النسيج في البلاد الإسلامية وأصبحت من أهم الصناعات التي تعتمد عليها معظم البلاد وعرفت بأسم الطراز وهي كلمة فارسية جاءت من الفرس وتعني التطريز أو الدار التي ينسج فيها القماش.

78 الأصفهاني: مصدر سابق، ج9، ص84.

79 المصدر نفسه، ج16، ص132.

80 ابن طباطبا: الفخري في الأدب السلطانية، بيروت، دار صادر، 1960م ص9.

81 الجاحظ: البيان والتبيين، ج3، ص107.

82 الأزهرى: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2001م، ص242.

83 ابن هاني الأندلسي: ديوان ابن هاني، تحقيق كرم البستاني، بيروت، دار بيروت، 1980م، ص140.

84 ابن عبد ربه الأندلسي: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد: العقد الفريد، ج2، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1984م، ص258.

85 الضبي: المفصل بن محمد: المفصليات، تحقيق عمر الطباع، ط1، بيروت، دار الأرقم بن الأرقم، 1998م، ص24.

86 الجاحظ: البيان والتبيين، ج3، ص107.

- لقد ساهم التطور والتقدم الذي وصلت إليه البلاد الإسلامية في كل المجالات، إلى إشغال المرأة بالحصول

على الكماليات، فأولعت المرأة بالثياب والحلي والمجوهرات والعطور والطيب، لأنه ضرب من التجميل والتزين، ففتطين في رؤوسهن ووجوههن وأجسامهن. وتفننت المرأة في لباسها وزينتها ولم يقتصر الأمر على نساء الخلفاء والأميرات، بل انتقل إلى عامة النساء والجواري، ويرجع ذلك إلى الازدهار الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي شهدته الدولة.

- في خضم هذا الامتزاج والتفاعل في المجتمع، تراجع وضع المرأة العربية الحرة في فترة خلافة الدولة العباسية، ولم تعد هي أم الخليفة إذ أثر عليها أبناء الجواري اللواتي تحولن إلى زوجات الخلفاء وغلب نفوذ الجواري الفارسيات والتركيات وصار أقوى من إمكانية الحد منه أو القضاء عليه، فأصبحت أم الخليفة إما تركية أو فارسية أي غير عربية وتربعن داخل القصور من أمهات خلفاء، وزوجات خلفاء، وشاعرات، ومغنيات في مجالس الطرب. وبهذا طغت مكانة الجارية وتأثرت صورة الزوجة الحرة بهذه الظروف الاجتماعية وخفت قدرتها في التأثير على المجتمع العباسي عما كانت عليه في العصور السابقة كان ذلك كله نتيجة تفنن الجواري في لباسهن وزينتهن لجذب انتباه الخلفاء بكل الطرق مما أدى إلى صبغ المجتمع الجديد بعبادات ومظاهر لم تكن مألوفة في الماضي القريب.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

1. ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، حيدر آباد، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1941م.
- المدحش، بغداد، مطبعة الآداب، 1929م
2. ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس: ج1، بيروت، دار صادر، 1970م
3. ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، 1960م
4. ابن عبد ربه الأندلسي: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد: العقد الفريد، ج2، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1984م
5. ابن سعد: محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، قسم2، القاهرة، دار التحرير، 1968م
6. ابن سيده: أبي الحسن علي بن اسماعيل: المخصص، ج4، بيروت، المكتب التجاري، د-ت
7. ابن قتيبة الدينوري: عبدالله بن مسلم: عيون الأخبار، ج4، بيروت، دار إحياء التراث، 1963م
8. ابن منظور: جمال الدين بن محمد بن مكرم: لسان العرب، تصنيف "هجائي" يوسف خياط ونديم مرعشلي، بيروت، دار لسان العرب، 1980م
9. ابن واصل الحموي: محمد بن سالم: تجريد الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج2، القاهرة، دار التحرير، 1963م
10. ابن هاني الأندلسي: ديوان ابن هاني تحقيق كرم البستاني، بيروت، دار بيروت، 1980م
11. أبو نواس: أبو علي الحسين بن هاني: ديوان أبي نواس، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، 2010م

12. البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق عبدالله وعمر الطباع، بيروت، دار النشر الجامعيين، 1957م
13. الأبيشي: محمد بن أحمد بن منصور: المستظرف في كل من مستظرف، ج2، بيروت، دار الفكر، د- ت
14. الجاحظ: عمر بن بحر
- البيان والتبيين، ج3، بيروت، دار الفكر، 1954
- المحاسن والأضداد، بيروت، مكتبة العرفان، د-ت
- التنصير بالتجارة، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب، ط2، القاهرة، مطبعة الخانجي، 1935م
- مفاخرة الجواري والغلمان
15. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، ج6، بيروت، مؤسسة جمال، 1980م
16. الصائب: أبو الحسن الهلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، بغداد، 1964م
17. الضبي: المفصل بن محمد: المفصليات، تحقيق عمر الطباع، ط1، بيروت، دار الأرقم بن الأرقم، 1998م
18. العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تونس، المكتبة السلفية، ج1، كتاب الحيض
19. عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق فوزي عطبولي، ج1، بيروت، الشركة اللبنانية للنشر، 1971م
20. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ج4، بيروت، مطبعة الحلبي، 1952م
21. القلقشندي: أحمد بن عبدالله: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ج1، الكويت، وزارة الإرشاد، 1964
22. الكتاني: محمد بن جعفر الحسني: الداعمة لمعرفة أحكام سنة العمامة، دمشق، مطبعة الفيحاء، 1924م
23. اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، ج2، بيروت، دار صادر للنشر، 1960م
24. المسعودي: علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ج1، ط3، القاهرة، المكتبة التجارية، 1958م
25. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب، 1985م
- ثانياً: المراجع الحديثة**
1. إبراهيم: نجيب ميخائيل: مصر والشرق القديم، ج6، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1970م
2. حسن: علي إبراهيم: نساء لهن نصيب في التاريخ، ط2، القاهرة، دار مكتبة النهضة، 1963
3. الحمداني: خالد إبراهيم حميد: مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول، بغداد، جامعة بغداد، 2006م
4. حمود: سوزي: الدولة العباسية مراحل تاريخها وحضارتها، بيروت، دار النهضة العربية، 2014م
5. دوزي: رينهارت: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ج7، بغداد، منشورات جمال الخياط، 1978م
6. زيدان: جرجي: تاريخ التمدن الإسلامي، بيروت، دار الهلال، 1957م
7. الصفار: ابتسام: الأحذية والنعال، النجف، مطبعة النجف الأشرف، 1973م

8. ضيف: شوقي: تاريخ الأدب العربي / العصر العباسي الأول، ط16، القاهرة، دار المعارف للنشر، 1966م
9. العبيدي: صلاح الدين: الملابس العربية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية، بغداد، دار الرشيد، 1980م
10. العلي: زكية عمر: التزين والحلي عند المرأة، بغداد، دار الحرية، 1976م
11. علي: أمير: مختصر تاريخ العرب، بيروت، دار العلم للملايين، 1967م
12. سامية: إبراهيم لطفي وعزة إبراهيم علي: تاريخ تطور الملابس عبر العصور، الاسكندرية، جامعة الاسكندرية، 1992م